على العجم كما قدم بعض العجم على بعض واسمعيل ابو العرب الذين شرف نسبهم بمشاركته نسب اشرف الانبيا صلوات الله وسلامه عليه وعلم وهو الاس
في ذلك وعرف اللسان لا عبرة به على ان في مستدرك الحاكم من حديث ابن عباس اول من نطق بالعربية اسمعيل لكن في الصحيح ان اسمعيل تعلم العربية من جرهم الذين نزلوا معه
قال ابن اسحاق وكان جرهم واخوه قطورا ابنا قحطان اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن قلت وهو جار على راي من يقول ان العرب كلها بالسنة ولد اسمعيل وروى
الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل فبهذا القيد يجمع بين الخبر المتقدم وبين ما في الصحيح فيكون اوليته
في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلم اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فعلى تقدير تسليم ان العرب كلهم
ليسوا من ولد اسمعيل فالمستحق للشرف انما هو عربية اسمعيل فيمتاز بنوه بما تقدم وقال ابن دريد في الوشاح اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل
ونقل ابن هشام عن الشرقي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وكله جار على خلاف ما قدمناه من ان العرب كلهم من ولد
اسمعيل والله اعلم وام الانصار في قول الكلبي قيلة بنت عمرو بن جفنة وقال ابن حزم هي بنت الارقم بن عمرو بن جفنة ابن عم ومزيقيا ويقال بنت كاهل
ابن عذرة من قضاعة وقضاعة من حمير عند الاكثر واشتهرت الانصار ببني قيلة ولهم يقول القايل بها ليل من اولاد قيلة لم يجد عليهم خليطاهم
مخالطة عتبا ∴ مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى ∴ يرون عليهم فعل ابائهم نحبا ∴ وذكر رزين عن الشرقي ∴ عقب ما قدمناه عنه من ان الانصار اصلهم
الاوس والخزرج وهما من ولد ثعلبة بن عمرو فقال فولد ثعلبة بن عمرو بن حارثة الاوس والخزرج وامهما قيلة فولد الاوس مالكا ومن مالك قبايل
الاوس كلها فولد مالك عمرو وعوفا ومرة ويقال لهم اوس الله وهم الجمادرة سموا بذلك لقصرهم قلت وسياتي ما يخالف هذا مع بيان قبايل
الاوس المنتشرة من هولاء وروى الخرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو الوفاة اجتمع عليه قومه فقالوا قد حضرك من امر الله ما ترى
وقد كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فتابا وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك ولد غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان
الذي يخرج النار من الثمة قادر ان يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا وكل الى الموت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر كلاما سجع به ثم
انشا يقول ∴ شهدت السبايا يوم آل محرق ∴ وادرك عمري صيحة الله في الحجر ∴ فلم ار ذا ملك من الناس واحدا ∴ ولا سوقة الا الى الموت والقبر
فعل الذي اردى ثمودا وجرهما ∴ سيعقب لي نسلا على آخر الدهر ∴ تقربهم من آل عمرو بن عامر ∴ عيون لدى الداعي الى طلب الوتر ∴ فان تكن الايام ابلين جدتي
وشيبن راسي والمشيب مع العمر ∴ فان لنا ربا علا فوق عرشه ∴ عليما بما ناتي من الخير والشر ∴ الم يات قومي ان لله دعوة ∴ يفوز بها اهل السعادة
والبر ∴ اذا بعث المبعوث من آل غالب ∴ بمكة فيما بين زمزم والحجر ∴ هنالك فابغوا نصره ببلادكم ∴ بني عامر ان السعادة في النصر ∴ ثم قضى من ساعته
وقال ابن حزم ان بني عامر بن عمرو بن مالك بن الاوس كانوا كلهم بيعا ما لم يبق منهم بالمدينة احد فليسوا من الانصار قال الشرقي وولد الخزرج بن حارثة اخو الاوس
ايضا خمس بنين وتفرقوا بطونا كثيرة قلت وهم عمرو وعوف وجشم وكعب والحرث وسياتي بيان ما انتشر من قبايلهم وقال ابن حزم ان بني غضب
السابي بن قطن بن عوف بن الخزرج لم يبق منهم احد بالمدينة كانوا بيعا فليسوا من الانصار وذكر نحو ذلك في بعض بني الحارث بن الخزرج الاكبر كما سياتي
وذكر ايضا ان بعض بني جفنة بن عمرو ومزيقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار والله اعلم الفصل الرابع في نزولهم بالمدينة وظهورهم على يهود وما اتفق
لهم مع تبع قال الشرقي لما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع قوم من بني اسرائيل في قراهم ومنهم من نزل
وحده لا مع بني اسرائيل ولا مع العرب الذين كانوا قد تالفوا الى بني اسرائيل وكانت الثروة في بني اسرائيل كانوا نيفا على عشرين قبيلة ولهم قرى واطاما
الاطام فمكثت الاوس والخزرج بينهم وحوالهم وقال ابن زبالة عن مشيخة من اهل المدينة تحالفوا اقامت الاوس والخزرج بالمدينة ووجدوا الاموال والاطام والنخيل
في ايدي اليهود ووجدوا العدد والقوة معهم فمكثت الاوس والخزرج ما شاء الله ثم انهم سالوهم ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض
ويمتنعون به من سواهم فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا وتعاملوا فلم يزالوا على ذلك زمانا طويلا واثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد
فلما رات قريظة والنضير حالهم خافوهم ان يغلبوهم على دورهم واموالهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم وكانت قريظة والنضير اعد
واكثر وكان يقال لهم الكاهنان وبنو الصريح وفي ذلك يقول قيس بن الخطيم مثنيا عليهم ∴ كنا اذا رامنا قوم بمظلمة ∴ شدت لنا الكاهنان الخيل
واعتزموا غنسوا الرهون واسوا بانفسهم بنو الصريح فقد عفوا وقد كرموا فاقامت الاوس والخزرج في منازلهم خايفين ان يجليهم يهود حتى نجم منهم

مالك بن العجلان

[illegible] الانصار قيلة

[illegible] الجمادرة القصر [illegible] بن مالك من الاوس [illegible]

وطلبت الكاهنات الى بني عمرو من الاوس والخزرج

مالك بن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده الحيان الاوس والخزرج وكان الفطيون اي بالفا المكسورة وقال ياقوت الفطيون
ملك اليهود بزهرة وكانت لا تهدى عروس يثرب من الحيين الاوس والخزرج حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفتضها قبل زوجها فتزوجت اخت مالك
ابن العجلان رجلا من قومه فبينا مالك في نادي قومه اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس فشق ذلك على مالك ودخل فعنفها وانبها فقالت ما يصنع
بي اعظم من ذلك اهدى الى غير زوجي فلما امسى مالك اشتمل على السيف ودخل على الفطيون متنكرا مع النسا فلما خرجن عنه عدا عليه فقتله وانصرف
الى دار قومه ثم بعث هو وجماعة من قومه الى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم بحالهم ويشكون اليهم غلبة اليهود وكان رسولهم الرمق بن زيد بن امري القيس احد بني سالم بن عوف
ابن الخزرج وكان قبيحا ذميما شاعرا بليغا فمضى حتى قدم على ابي جبيلة احد بني جشم بن الخزرج الذين ساروا من يثرب الى الشام وقال بعضهم كان ابو جبيلة
من ولد جفنة بن عمرو بن عامر قد اصاب ملكا بالشام وشرفا قلت قد تقدم ان ال جفنة من غسان وكانوا بالشام ملوكا ولما ذكر ابن حزم بني جشم ابن الخزرج قال فولد جشم
غضب بن مالك فولد مالك عبد حارثة فولد عبد حارثة حبيب فولد حبيب عبد الله فولد عبد الله ابا جبيلة الملك الغساني الذي جلبه مالك بن العجلان لقتل اليهود
انتهى وفيه نظر اذ ليس من بطون الخزرج غساني كما يوخذ مما قدمناه عن ابن حزم ايضا والمشهور ما قدمناه فقالوا فشكى اليه حالهم وغلبة اليهود عليهم
وما يتخوفون منهم وانهم يخشون ان يخرجوهم وانشده من شعره فتعجب من شعره وبلاغته وقبحه ودمامته وقال عسل طيب في وعا خبيث فقال الرمق
ايها الملك انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال صدقت واقبل ابو جبيلة في جموع كثيرة لنصرة الاوس والخزرج كذا قاله ابن زبالة وقد نقل رزين
عن الشرقي ما يقتضي ان مالك بن العجلان هو الذي توجه بنفسه وان ما ذكر من سيرة الفطيون من افتضاض الابكار انما كانت في غير الاوس والخزرج
وانه اراد ان يسير فيهم بذلك فقتله مالك بن العجلان فانه قال ان الفطيون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن
الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بتلك السيرة فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من بني سليم فارسل الفطيون رسولا في ذلك وكان
مالك اخوها غايبا فخرجت تطلبه فمرت بقوم اخوها فيهم فنادته فقال اخوها لقد جيت بسبة يا اخته تنادينني ولا تستحيي فقالت الذي يراد بي
اكبر فاخبرته فقال لها اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام فنزل على
ابي جبيلة وكان من احياء من نواحي المدينة فجيش جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل بذي حرض وارسل
الى اهل المدينة من الاوس والخزرج فاتوا اليه فوصلهم واعطاهم ثم ارسل الى بني اسرائيل يعني اليهود وقال من اراد الحبا من الملك فليخرج اليه وانما فعل
ذلك خيفة ان يتحصنوا في الحصون فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشراف بني اسرائيل كلهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم من عند اخرهم فلما فعل ذلك صار
الاوس والخزرج اعز اهل المدينة ففي ذلك يقول البلوي يمدح مالكا فيما فعل فليشهدن بما اقول عصابة ∴ بليوة وعصابة من سالم ∴ هل كان للفطيون
عقر نسايكم حكم النصيب وليس حكم الحاكم ∴ حتى حباه مالك عن عرسه ∴ حمرا تضحك عن نجيع قايم ∴ ثم ذكر ابياتا نسبها الى زيد بن سالم احد بني
سالم ابن عوف بن الخزرج مدح بها ابا جبيلة ونسبها ابن زبالة للرمق فانه قال ان الاوس والخزرج قالوا لابي جبيلة لما قدم لنصرهم ان علم القوم
ما تريد تحصنوا في اطامهم فلم نقدر عليهم ولكن ادعهم للقايك وتلطفهم حتى يامنوك ويطمينون فتستمكن منهم فصنع لهم طعاما وارسل الى وجوههم
وراسايهم فلم يبق من وجوههم احد الا اتاه وجعل الرجل منهم ياتي بحاشيته وحشمه رجاء ان يحبوهم وكان قد بنى لهم حيرا وجعل فيه قوما فامرهم ان يقتلوا
من دخل عليهم منهم ففعلوا حتى اتوا على وجوههم ورؤسايهم فعزت الاوس والخزرج بالمدينة واتخذوا الديار والاموال والاطام فقال الرمق يثني على
ابي جبيلة ∴ لم يقض دينك من حسان ∴ وقد غنيت وقد غنينا ∴ ورواية رزين ∴ قضيت دينك في الحسان ∴ فقد غنيت وقد غنينا ∴ الراشقات
المرشقات ∴ الجازيات بما جزينا ∴ امثال غزلان الصرا ∴ يم ياتزرن ويرتدينا ∴ الريط والديباج والحلي المفصل والبرينا ∴ وابو جبيلة خير من
يمشي واوفاهم يمينا ∴ وابرهم برا واعلمهم بهدي الصالحينا ∴ القايد الخيل الصوافن بالكماة المعلمينا ∴ ابقت لنا الايام والحرب الملمة تعترينا
كبشا له قرن يغل متونها الذكر السنينا ∴ ومعاقلا شما واسيافا يقمن وينحنينا ∴ ومحلة زورا تجنف بالرجال الظالمينا ∴ وفي بعض الروايات ان مالك

ابن العجلان

Copyright © King Saud University